

أحلام العوفي
تغريد الرشيدى
أمانى المطيري
نوف الجهني
نهى الرشيدى
مها الجابري
هدى الرشيدى
بدريه الرحيلي
إيمان الردادى

تعريف النمو :

سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة محدده هي اكتمال النضج ، ومدى استمراره وبدء انحداره . فالنمو بهذا المعنى لا يحدث بطريقة عشوائية، بل يتطور بانتظام ، خطوة سابقة تليها خطوة أخرى . والنمو يكون كميا في جانب وكيفيا في جانب آخر ، وهما يجريان معا ، فالطفل تنمو أعضاء جسمه ، وتنمو في نفس الوقت وظائف هذه الأعضاء .

المدخل الى علم نفس النمو – الطفولة – المراهقة - الشيخوخة/ عباس محمود عوض- ١٩٩٩-
دار المعرفة الجامعية

تعريف علم النفس:

* إنه العلم الذي يدرس الحياة النفسية وما تتضمنه من أفكار ومشاعر وإحساسات وميول ورغبات وذكريات وانفعالات.
* إنه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان بما يمثله من أفعال وأقوال وحركات ظاهرة، وأوجه النشاط الإنساني أثناء عملية التفاعل مع بيئته.
والسلوك: أي نشاط خارجي يصدر عن الفرد ويمكن ملاحظته بطرق مباشرة ويشمل الحركات والأفعال والأقوال والإيماءات، وأي نشاط داخلي يصدر عن الفرد ولا يمكن ملاحظته بطرق مباشرة مثل سلوك التفكير أو اتجاهات الفرد وميوله.

المرجع الأساسي: المدخل إلى علم النفس .. للدكتور عماد الزغول وعلي الهنداوي

تعريف علم نفس النمو

يعتبر علم نفس النمو فرعاً من فروع علم النفس ، يدرس النمو النفسي في الكائن الحي ، ويهتم بالدراسة العلمية لكافة التغيرات السلوكية النمائية (الجسمية – العقلية – الفسيولوجية – الاجتماعية – الانفعالية إلخ) التي تطرأ على الفرد خلال مراحل النمو المتتابعة ابتداء من لحظة الإخصاب حتى الممات بهدف كشف القوانين والمبادئ التي تفسر جوانب السلوك في مراحل العمر المختلفة وأسباب التغيرات من مرحلة عمرية إلى مرحلة أخرى .

*كتاب علم نفس النمو إعداد/ كامل محمد عويضة . دار الكتب العلمية بيروت لبنان

موضوع علم النفس:

هو كل نشاط جسمي باد للعيان يلزمه نشاط نفسي داخلي يرتبط به ارتباطا وثيقا إضافة إلى كل نشاط نفسي داخلي يصحبه نشاط جسمي يمكن ملاحظته . وهكذا ليس هناك حد فاصل بين النشاط الجسمي والنشاط النفسي أو بين الحياة النفسية والسلوك العملي الظاهر، أي أن ما يصدر عن الإنسان إنما يصدر عنه باعتباره وحدة جسمية نفسية متكاملة لا تتجزأ،

- ممثلا ذلك في قول الفيلسوف اليوناني أرسطو " ليس الذي يفعل هو النفس أو الجسم بل الإنسان " ويمكن القول " ليس الذي يفكر هو المخ أو العقل بل الإنسان". فالإنسان هو الذي يقرأ ويكتب ويحب ويكره، وينجح ويخفق ويسعد ويشقى، والإنسان كله هو الذي ينجز أعماله ويحل مشكلاته ويتعامل مع البيئة المحيطة به ويتكيف معها.

المرجع الأساسي: المدخل الى علم النفس .. للدكتور عماد الزغول وعلي الهنداوي

موضوع علم نفس النمو:

تدور أبحاث علم النمو النفسي حول دراسة سلوك الأطفال في تطوره ونضجه ومدى تأثير هذا التطور بالنواحي الجسمية النفسية الاجتماعية .
وتقسم هذه الأبحاث إلى الأقسام الرئيسية التالية :

- ١) دراسة سلوك الطفل ونموه الطبيعي الذي يبدو مستقلا استقلالاً نسبياً عن الظروف الخارجية المحيطة به ، أي دراسة هذا النمو في إطار العوامل الوراثية والعضوية التي تؤثر فيه.
- ٢) دراسة أثر القوى المختلفة للبيئة في سلوك ونمو الأطفال ، أي دراسة النمو في إطار البيئة القائمة، جغرافية كانت أم اجتماعية.
- ٣) دراسة أثر سلوك ونمو الأطفال في البيئة المحيطة بهم وفي الثقافة التي تهيمن عليهم، أي دراسة البيئة نفسها في إطار نمو الأطفال ومدى تغيرها وتكيفها لتساير هذا السلوك ، وأثر هذا التغيير في سلوك أطفال الأجيال القادمة.

*الأسس النفسية للنمو ... د.فؤاد بهي السيد مدرس علم النفس بجامعة عين شمس _ معهد التربية العالي للمعلمين - دار الفكر العربي.

مواضيع في علم النفس:

١- الإدراك: إما حسي بمعنى وتحليل ما تقدمه الحواس للإنسان من معلومات، أو إدراك إستعراف وتتناول العمليات العقلية التي تؤدي إلى الوعي والمعرفة .

٢- **العاطفة** : حالة ذهنية كثيفة تظهر بشكل آلي في الجهاز العصبي وليس من خلال بذل جهد مُدرَك .

٣- **الجرافولوجي**: هو علم تحليل الشخصية من خلال خط اليد، وهو علم يستطيع أن يكشف معظم السمات الجسمية والصفات النفسية للكاتب من خلال خط يده .

٤- **الاستدلال** : هو عملية استخراج جواب أو نتيجة بناء على معلومات معروفة مسبقاً فقط، وقد تكون صحيحة أو خاطئة. يتم الاستدلال بطريقتين : إما استنتاجيه أو استقرائية

٥- **اضطرابات الشخصية** : الشخصية: هي مجموعة الأفكار ، والسلوكيات ، والانفعالات ، وأسلوب التعامل مع الآخرين ، التي تميز كل شخص عن الآخر.

٦- **الأمراض العقلية**: اضطراب ينشأ من تلف يصيب الجهاز العصبي وهو يختلف عن المرض النفسي .

٧- **الإدمان**: عبارة عن اضطراب سلوكي يظهر تكرر لفعل من قبل الفرد لكي ينهمك بنشاط معين بغض النظر عن العواقب الضارة بصحة الفرد أو حالته العقلية أو حياته الاجتماعية. العوامل التي تم اقتراحها كأسباب للإدمان تشمل عوامل وراثية، بيولوجية، دوائية واجتماعية. ويوجد نوعين من الإدمان هما الإدمان الجسدي والإدمان النفسي.

٨- **الانتباه**: هو عملية تركيز الشعور في شيء مثير سواء كان هذا المثير حسياً أو معنوياً.

٩- **التواصل** : هو حالة من الفهم المتبادل بين نظامين أو كيانين. يكون أحد هذه الأنظمة مرسلًا وقتنا ما ومن ثم يكون الآخر مستقبلًا وفي وقت آخر يتبادل كلا الطرفين المواقع من حيث الإرسال والاستقبال.

١٠- **التكيف** : هو ملائمة أي تركيب في جسم الكائن الحي للوظيفة التي يؤديها وهو التكيف: عبارة عن صفة أو مجموعة صفات موروثية تساعد الكائنات الحية على التكيف في الظروف البيئية التي يعيش فيها والبقاء والتكاثر .

١١- **الوعي**: الواو والعين والياء: كلمة تدلُّ على ضمِّ شيء. وفي قواميس اللغة العربية وَعَيْتُ العِلْمَ أَعْيَهُ وَعِيًا. وَوَعَى الشَّيْءَ والحديث يَعِيهِ وَعِيًا وَأَوْعَاه: حَفِظَهُ وَفَهَمَهُ وَقَبِلَهُ، فهو واع، وفلان أَوْعَى من فلان أَي أَحْفَظُ وَأَفْهَمُ. وفي الحديث: نَضَّرَ اللهُ امرأَ سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، فَرُبُّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى من سَامِعٍ. والوَعِيُّ الحَافِظُ الكَيِّسُ الفَقِيه.

وعليه لا وعي دون علم فكلما ازداد المرء علماً وفهماً ازداد وعياً.

١٢- **اتخاذ القرارات**: الإرشاد هو عملية مساعدة شخص في اتخاذ قرار

واتخاذ قرار ليس بالأمر اليسير بالعكس فانه يسبقه عمليات عقلية كثيرة حتى لو كان الإنسان قوي الشخصية وصاحب قرار. ويؤثر في قرارات الإنسان العديد من العوامل التي كان لها علامة واضحة في حياته.

١٣- **الإدراك الحسي** :

مصطلح يطلق على العملية العقلية التي نعرف بواسطتها العالم الخارجي الذي ندركه وذلك عن طريق المثبرات الحسية المختلفة ولا يقتصر الإدراك على مجرد إدراك الخصائص الطبيعية للأشياء المدركة ولكن يشمل إدراك المعنى والرموز التي لها دلالة بالنسبة للمثبرات الحسية. فعلمية تلقى، وتفسير واختيار وتنظيم المعلومات الحسية هي ما ندعوه بالإدراك الحسي أو التحسس.

المرجع أساسي كتاب المدخل إلى علم النفس للدكتور عبد الرحمن عدس .

أهمية دراسة علم النفس والنمو

- ١) **من الناحية النظرية:** تزيد معرفتنا للطبيعة الإنسانية وعلاقة الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها
- ٢) **من الناحية التطبيقية:** التحكم في العوامل و المؤثرات المختلفة التي تؤثر في النمو بما يحقق التغييرات التي نفضلها ويقلل او يوقف التغييرات التي لا نفضلها
- ٣) **بالنسبة لعلم النفس:** تساعد الأخصائيين النفسيين في جهودهم في مساعدة الأطفال والمراهقين والراشدين والشيوخ وخاصة في مجال علم النفس العلاجي والتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي و المهني.
- ٤) **بالنسبة للمدرسين :** يساعد في بناء المناهج وطرق التدريس وإعداد الوسائل المعينة في العملية التربوية ، وتفيد في إدراك المدرس الفروق الفردية بين تلاميذه وأنهم يختلفون في قدراتهم وطاقاتهم العقلية والجسمية وميولهم وهكذا لا يكتفي المدرس بالتربية الجماعية بل يوجه انتباهه إلى التربية الفردية حيث راعي كل فرد على حسب قدراته
- ٥) **بالنسبة للأباء:** تعين الأباء على فهم مراحل النمو والانتقال من مرحلة الي مرحلة أخرى من مراحل النمو فلا يعتبرون الأطفال راشدين صغار ولا يعتبر المراهقين أطفالا وهكذا يعرفون أن كل مرحلة من مراحل النمو خصائصها المميزة حيث تنمو شخصية الفرد بمظاهرها المختلفة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ، تتيح معرفة الفروق الشائعة في معدلات النمو فلا يكلف الوالدان الطفل إلا وسعه ولا يحملانه مالا طاقة له به.
- ٦) **بالنسبة للأفراد :** يساعد على فهم كل فرد بقدر مستوى نموه وطبيعة مرحله النمو التي يعيشها
- ٧) **بالنسبة للمجتمع:**

أ-يغير فهم الفرد ونموه النفسي وبالتالي تحديد أحسن الشروط الوراثية والبيئية الممكنة التي تؤدي إلى أحسن نمو وتحقيق لخير الفرد وتقديم المجتمع .

ب-يعين على فهم المشكلات الاجتماعية المتصلة بتكوين ونمو شخصية الفرد والعوامل المحددة لها مثل \ مشكلات الضعف العقلي والتأخر الدراسي والانحرافات الجنسية والعمل على الوقاية منها .

ج - يساعد في ضبط سلوك الفرد وتقويمه الحاضر وتحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي والمهني وهذا يحقق صحته النفسية في الحاضر والمستقبل كمواطن صالح

المرجع - كتاب علم نفس النمو - إعداد الشيخ كامل محمد عويضة - دار الكتب العلمية

و الطفولة مازالت ميدانا خصبا للأبحاث وبالتالي امتدت الدراسة حتى إلى مرحلة المراهقة والرشد و الشيخوخة وتطورت هذه الدراسة حتى تحولت إلى علم يسمى ((سيكولوجية النمو))

وهو يشمل على ٣ ميادين :-

١- سيكولوجية الطفولة.

٢- سيكولوجية المراهقة.

٣- سيكولوجية الرشد والشيخوخة.

والدراسة العلمية للنمو تهدف إلى :-

اكتشاف المقاييس والمعايير المناسبة لكل مظهر من مظاهر النمو .وإذا توفرت هذه الأمور للباحث فإنه يستطيع أن يقيس النمو الجسمي والنفسي والاجتماعي بمقاييس صحيحة وثابتة وبالتالي يستطيع أن يتعرف على النمو العادي المتوسط والنمو البطيء المتأخر والنمو السريع المتقدم .

المرجع - المدخل إلى علم النفس والنمو (الطفولة - المراهقة - الشيخوخة) للدكتور عباس محمود عوض ١٩٩٩- دار المعرفة الجامعية

أهداف علم نفس النمو :

١. دراسة نمو الكائن الحي في مراحلته المختلفة .
٢. يلقي الضوء على الخصائص السيكولوجية لكل مرحلة من مراحل النمو لدى الإنسان منذ بدء نشأته خليه في بطن أمه حتى نهاية وجوده .
٣. يتناول ظاهره النمو النفسي خلال مراحل الحياة المنفردة فهو يعالج سيكولوجية مرحلة الرضاعة - سيكولوجية الطفولة - سيكولوجية المراهقة - سيكولوجية الرشد - سيكولوجية الشيخوخة .
٤. ويتناول أيضاً مظاهر هذا النمو خلال المراحل المتتابعة فيدرس النمو الجسمي والفسولوجي ، والنمو العقلي والنمو الانفعالي والنمو الاجتماعي .
٥. يتناول علم نفس النمو دراسة وفهم سلوك الفرد وضبطه والتنبؤ به ،،،، وهو ينمو منذ بدء حياته حتى نهايتها .

المرجع: سلسله علم النفس (علم نفس النمو) إعداد: كامل محمد محمد عويضة ،مراجعته :
أ / د محمد رجب البيومي (عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة) ، دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان .

خصائص النمو الإنساني:-

١- **النمو عملية تغير** : علم نفس النمو يهتم بالتغيرات السلوكية التي ترتبط ارتباطاً منتظماً بالعمر الزمني ، فإذا كانت هذه التغيرات تطرأ على بنية الجسم الإنساني ووظائف أعضائه نتيجة للعوامل الوراثية (الفطرة) فإنها تسمى نضجاً ، أما إذا كانت هذه التغيرات ترجع في جوهرها إلى آثار الظروف البيئية (الخبرة) تسمى تعلماً ، وفي كلتا الحالتين ، النضج والتعلم قد تدل التغيرات على تحسن أو تدهور ، وعادة ما يكون التدهور في الحالتين في المراحل المتأخرة من العمر .

٢- **النمو عملية منتظمة** :توجد أدلة تجريبية على أن تغيرات النمو تحدث بطريقة منتظمة ، على الأقل في الظروف البيئية العادية ، ومن هذه الأدلة ما يتوافر من دراسة الأطفال المبتسرين (الذين يولدون بعد فترة حمل تقل عن ٣٨ أسبوعاً) والذين يوضع الواحد منهم في محضن ينشأه مع بيئة الرحم لاكتمال نموه كجنين ، فقد لوحظ أنهم ينمون بيولوجياً وفسولوجياً وعصبياً بنفس معدل نمو الأجنة الذين يببقون في الرحم نفس الفترة الزمنية .

وتحدث تغيرات منتظمة مماثلة بعد الولادة ، وأشهر الأدلة على ذلك جاء من بحوث جيزل وزملائه الذين درسوا النمو الحركي للأطفال في السنوات الأولى من حياتهم ، فقد لاحظوا الأطفال في فترات منتظمة وفي ظروف مقننة ووصفوا سلوكهم وصفاً دقيقاً ووجدوا نمطاً تتابعياً للنمو الحركي ، ومن أمثلة ذلك ، الاتجاه من أعلى إلى أسفل ، و الاتجاه من الوسط إلى الأطراف ، كما تظهر خصائص الانتظام في سلوك الحبو والوقوف والمشي واستخدام الأيدي والأصابع والكلام ، هذه الألوان من السلوك تظهر في معظم الأطفال بترتيب وتتابع يكاد يكون واحداً ، ففي نضج المهارات الحركية عند الأطفال نجد أن الجلوس يسبق الحبو ، والحبو يسبق الوقوف ، والوقوف يسبق المشي وهكذا ، فكل مرحلة تمهد الطريق للمرحلة التالية ، وتتتابع المراحل على نحو موحد .

٣- **النمو عملية كلية** : إذا كان النمو عملية كلية فالعلاقات الموجودة بين جوانب النمو تسير في اتجاه واحد سواء في طور البناء أم في طور الهدم ، وهو ما يمكننا من التنبؤ بمعدل النمو في احد الجوانب إذا عرفنا معدلة في جانب آخر لأن هناك تلازماً في معدل سرعة النمو في الدورات المختلفة سرعة أو بطأ ، فإذا كان هناك طفل ينمو ذكائه بمعدل أعلى من المتوسط فيمكن التوقع بأن نموه الجسمي سيكون أعلى من المتوسط أيضاً ، والعكس صحيح أيضاً فقد يكون التأخر في أحد المهارات الحركية كالمشي مثلاً دليل على التأخر في الذكاء .

٤- **النمو عملية فردية** : يتسم النمو الإنساني بأن كل فرد ينمو بطريقته وبمعدلة ، ومع ذلك فإن الموضوع يخضع للدراسة العلمية المنظمة ، فمن المعروف أن البحث العلمي يتناول حالات

فردية من أي ظاهرة فيزيائية أو نفسية ، ثم يعمم من هذه الحالات إلى الظواهر المماثلة ، إلا أن شرط التعميم العلمي الصحيح أن يكون عدد هذه الحالات عينة ممثلة للأصل الإحصائي الذي تنتسب إليه ، وبالطبع فإن هذا التعميم في العلوم الإنسانية يتم بدرجة من الثقة أقل منه في العلوم الطبيعية وذلك بسبب طبيعة السلوك الإنساني الذي وهو موضوع البحث في الفئة الأولى من هذه العلوم .

والنمو الإنساني على وجه الخصوص خبرة فريدة ، ولهذا فإن ما يسمى القوانين السلوكية قد لا تطبق على كل فرد بسبب تعقد سلوك الإنسان ، وتعقد البيئة التي يعيش فيها ، وتعقد التفاعل بينهما

٥- النمو عملية فارقة : على الرغم من أن كثيراً من المعلومات التي تتناولها بحوث النمو تشتق مما يسمى المعايير السلوكية ، إلا أننا يجب أن نحذر دائماً من تحويل هذه المعايير إلى قيود . وهذا التلطف ضروري وإلا وقع الناس في خطأ فادح يتمثل في إجبار أنفسهم وإجبار الآخرين على الالتزام بما تحدده هذه المعايير ، ويدركونه بالطبع على أنه النمط (المثالي) للنمو . ومعنى ذلك أن ما يؤديه الناس على أنه السلوك المعتاد أو المتوسط ، أو ما يؤدي بالفعل (وهو جوهر المفهوم الأساسي للمعيار) يتحول في هذه الحالة ليصبح ما يجب أن يؤدي ، ولعل هذا هو سبب ما يشيع بين الناس من الاعتقاد في وجود أوقات ومواعيد " ملائمة " لكل سلوك . وهكذا يصبح المعيار العمري البسيط تقليداً اجتماعياً ، ويقع الناس أسرى الساعة الاجتماعية ، بها يحكمون على كل نشاط من الأنشطة العظمى في حياتهم بأنه في وقته تماماً أو أنه مبكر أو متأخر عنه ، يصدق هذا على دخول المدرسة أو إنهاء الدراسة أو الالتحاق بالعمل أو الزواج أو التقاعد مادام لكل ذلك معايير ، فحينما ينتهي الفرد من تعليمه الجامعي مثلاً في سن الثلاثين فإنه يتصف بالتأخر حسب الساعة الاجتماعية ، بينما انجازه في سن السابعة عشرة يجعله مبكراً .

وتوجد بالطبع أسباب صحيحة لكثير من قيود العمر ، فمن المنطقي مثلاً أن ينصح طبيب الولادة سيدة في منتصف العمر بعدم الحمل ، كما أن من العبث أن نتوقع من طفل في العاشرة من عمرة أن يقود السيارة ، إلا أن هناك الكثير من قيود العمر التي ليس لها معنى على الإطلاق فيما عدا أنها تمثل ما تعود الناس عليه ، كأن تعتبر العشرينات أنسب عمر للزواج في المعيار الأمريكي ، وهذه المجموعة الأخيرة من القيود هي التي نحذر منها حتى لا يقع النمو الإنساني في شرك " القولية " والجمود بينما هو في جوهره مرن على أساس مسلمة الفروق الفردية التي تؤكد التنوع والاختلاف بين البشر

٦- النمو عملية مستمرة : بمعنى أن التغيرات التي تحدث للفرد في مختلف جوانبه العضوية والعقلية لا تتوقف طوال حياته ، ويغلب على هذه التغيرات طابع البناء في المراحل الأولى من العمر . بينما يغلب عليها طابع الهدم في المراحل الأخيرة منه ، والنمو بهذا المعنى سلسلة من الحلقات يؤدي اكتساب حلقة منها إلى ظهور الحلقة التالية ، فإذا أخذنا النمو الحركي مثلاً فإننا نجد أن الطفل يمر بالتطورات الآتية : انتصاب الرأس ثم الجلوس فالحبو فالوقوف فالمشي والقفز والتسلق ، ولا بد أن تتم هذه العمليات بنفس الترتيب ، فلا يمكن أن يمشي الطفل قبل أن يقف ، ولا يمكن أن يجرى ويقفز قبل أن يتعلم المشي ،

هكذا ، وإذا كان النمو مجموعة من الحلقات فهي حلقات متصلة في سلسلة واحدة ، وهي سلسلة النمو أو دورة النمو

المراجع :-

1- جابر عبد الحميد جابر: (١٩٩٤) علم النفس التربوي ، ط٣ ، دار النهضة العربية ، القاهرة

2- علاء الدين كفاي : (١٩٩٧) علم النفس الارتقائي ، مؤسسة الاصاله , القاهرة.

3- فرج عبد القادر طة : (١٩٩٨) اصول علم النفس الحديث ، ط٣ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة .

لمحة تاريخية عن دراسات علم نفس النمو

من الممكن أن ننظر إلى علم نفس النمو بمعناه العام مع نشأة الإنسان في أيامه الأولى ،فكان الإنسان يتذكر نفسه يوم كان طفلا وكيف تقدم حتى غدا راشدا؟وكان يلاحظ أولاده وإخوته الصغار كيف ينمون في مقتبل العمر ويلاحظ نفسه كيف يهرم ويشيخ في أواخر العمر. وكيف يتبدل سلوكه ويتغير تبعا لمراحل العمر في بدئه وأواسطه وختامه.وكان التفكير آنذاك متأثرا إلى درجة كبيرة بالأراء الفلسفية والأوهام المتعلقة بجوهر الحياة ومعنى الروح.

وتأثر علم نفس النمو في مجال بحوثه الحديثة واتجاهاته العلمية بالكثير من التأملات والنظريات الفلسفية القديمة التي كانت توابك نشأته فتأثر بفكر الفلاسفة ورجال الدين على مر العصور الذين تناولوا ظاهرة النمو وألقوا الضوء عليها.فكتب التاريخ تذكر لنا أن أحناتون حاول أن يصور حياة الجنين في تطورها في مرحلة ما قبل الميلاد.

تدرج علم نفس النمو في تطوره حتى أصبح في العصر الحديث علما موضوعيا يستقي حقائقه من الملاحظة المقصودة والتجريب المنظم والقياس والتحليل.ولتقديم صورة أوضح عن تطور هذا العلم ينبغي علينا إلقاء الضوء على التسلسل التاريخي له.أ

أولا: الأطوار غير العلمية:

لا تخلو الكتابات الفلسفية من الإشارة إلى سلوك الأطفال وكيفية نموهم .

فأفلاطون (PLATON): يشير إلى أهمية التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة ومدى تأثير ذلك في إعداد الفرد وتكيفه.وله كتاب (الجمهورية) الذي يشير إلى وجود فروق بين الأفراد من الناحية الوراثية وطالب باتخاذ الخطوات والإجراءات لكشف إمكانيات كل طفل .

أما **أرسطو:** كانت له بعض الإشارات في النمو الإنساني إذ كان يرى الحياة تنشأ في الغالب عن طريق المادة والصورة.

أما العرب: فقد تناولوا أيضا مراحل النمو وتتبع مظاهره التي تبدأ بالجنين فالوليد فالفتيم فالدارج (إذا دب ومشى) و الخماس (إذا بلغ طوله خمسة أشبار) فالمتغور (إذا سقطت أسنانه اللببية) والمتفرد (إذا ظهرت أسنانه الدائمة) والمرتعرع الناشئ (إذا كان يتجاوز عشر سنوات) فاليفاع المراهق (إذا كان يبلغ الحلم) والقرآن الكريم تحدث عن مراحل النمو الجنين داخل رحم الأم، قال تعالى: (وخلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر). والمتأمل في كتابات مفكري الإسلام يجدها مليئة ببعض الأفكار الحديثة والتي تتفق مع نظريات النمو المعاصرة. فأراء الكندي والفارابي وابن سينا وابن خلدون في النمو الإنساني لا يخرج في جوهرها عما أتت به النظرية الحديثة :-

ثانيا: بداية علم نفس النمو الحديث :

بدأ علم نفس النمو مرحلته العلمية في نطاق محدود من ميدان الطفولة ثم تعداها إلى المراهقة والشباب وكان الدافع وراء ذلك طبيا أو تربويا أو اجتماعيا ولعل هذا يفسر لنا قلة المصادر التي كانت تعنى بجميع مراحل النمو النفسي للإنسان فكل طائفة من العلماء كانت تدرس النمو النفسي في الميدان الذي يعينها أو المشكلة التي تعترض سبيل الباحث فيها.

واستفاد علم نفس النمو في تقدمه العلمي من العلوم الأخرى مثل علم التشريح والطب الإنساني ثم ما قام به علماء النفس أنفسهم من دراسات تجريبية.

ففي القرن الثامن عشر نادى "**جان جاك روسو J.J.ROUSSEAU**" أن يعطى الطفل حريته المطلقة ليعبر عن نوازعه الطبيعية لتنمية مواهبه وقدراته. ثم جاءت علوم الحياة وكان لها أثر في تطور علم نفس النمو فكانت **نظرية "دارون DARWIN"** في النشوء والارتقاء ذات أثر في علم نفس النمو وكتابه سيرة التخطيط لحياة الطفل، وذلك في عام ١٨٧٧ .

وكان لاهتمام علماء البيولوجيا بالعوامل الوراثية وأهميتها بالنسبة للبيئة، وعلماء الفسيولوجي بدراسة نمو الأعضاء ووظائفها، وعلماء الوراثة وعلى رأسهم **مندل Mendel** بالقوانين الوراثةية ونظرياتها آثار كبيرة على دراسة النمو وتفسير سلوك الإنسان ونشأته واستعداداته وصفاته التي يتوارثها الأبناء عن الآباء والأجداد. وجاء علماء النفس عامة والمتخصصون في علم نفس النمو خاصة فقدموا الكثير من النظريات والحقائق العلمية التي ساعدت علم نفس النمو على تثبيت نظرياته وقوانينه ومن أمثال هؤلاء العالم "**ستنتلي هول G.S.Hall**" والذي قدم الكثير من البحوث والدراسات على مرحلتها الطفولة والمراهقة. وكذلك كان اهتمام "**الفرد بينيه A-Binet**" بالنمو العقلي للأطفال، فقد وضع أول مقياس للذكاء عام ١٩٠٥، وقد ترجم وقتن هذا الاختبار في كثير من دول العالم. وجاء **برير w.preyer** الذي يعتبره الكثير من مؤسسي علم نفس النمو، فنشر كتاب بعنوان "عقل الطفل" وقد شرح فيه الأفعال المنعكسة للطفولة عند الميلاد وتفاعل تلك الأفعال بمراحل النمو. وفي أوائل القرن العشرين خطا هذا العلم خطوات واسعة وجريئة معتمدا على الدراسات التتبعية والاختبارات وسير الحياة ودراسة الحالات الخاصة ومن أشهر هذه الدراسات ما قام به "**هولينك ورث**" في النمو العقلي وانحداره ١٩٢٧م ودراسة **جيزل** حيث درس الطفولة والنمو الإنساني.

المراجع

علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة للمؤلف عهدل عز الدين الأشول

علم نفس النمو لكامل محمد محمد عويضة

المدخل إلى علم نفس النمو الطفولة - المراهقة - الشيخوخة عباس محمود عوض